المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة
الشؤون العلمية



المجتبى

من مشكل إعراب القرآن الكريم

أ. د. أحمد بن محمد الخراط
وكيل مركز الدراسات القرآنية بالمجمع

الجزء الأول

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
كتاب المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم./مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة ، ١٤٢٦ هـ
٤ مج .
٣٩٢ص، ٢٣ X ١٦ سم
ردمك: ٩-٠-٩٦٧٤-٩٩٦٠ (مجموعة)
٧-١-٩٦٧٤-٩٩٦٠ (ج١)

١- القرآن - إعراب أ. العنوان
ديوي ٢ , ٢٢٤ ١٤٢٦/٤٧٩٤

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٤٧٩٤
ردمك: ٩-٠-٩٦٧٤-٩٩٦٠ (مجموعة)
٧-١-٩٦٧٤-٩٩٦٠ (ج١)

بسم الله الرحمن الرحيم



كلمة

بقلم معالي الشيخ: صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ
وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
المشرف العام على المجمع

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل على عبده الكتاب بلسان عربي مبين. والصلاة والسلام على عبده ورسوله وصفيه وخليله، وعلى آله وصحبه ومَنِ اهتدى بهداهم إلى يوم الدين.

أما بعد : فإن أحقَّ ما يشتغل به الدارسون، وأكرمَ ما يتسابق فيه المتسابقون مدارسةُ كتاب الله، ومداومةُ البحث فيه، والغوص في بحار لآلئه، والكشف عن علومه وحقائقه.

والقرآنُ الكريم بحر لا يدرك غوره، ولا تنفد درَرُه، ولا تنقضي عجائبه، فما أجدرَ الأعمارَ أن تفنى فيه! والأزمانَ أن تُشْغَلَ به!

والقرآنُ الكريم منبع العلوم، ودائرة معارفها، أودع الله فيه علمَ كلِّ شيء، قال — عز وجل — : ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ﴾ (الأنعام:٣٨) لذا ترى كلَّ ذي فنٍ منه يستمد، وعليه يعتمد.

وينبغي على العاقل البصير أن يحافظ على تلاوته ومدارسته آناء الليل وأطراف النهار؛ لأن كل ساعة يقضيها المرءُ في النظر في كتاب الله — جل وعلا — والتأملِ فيه، أو البحث فيما يتصل به فهي في سبيل الله.

والقرآن الكريم معجزٌ في معناه وفي مبناه. فأما معناه فقد أوضح ما به صلاح الناس قاطبة في الدنيا والآخرة، وأن يعبدوه ولا يشركوا معه غيره ويتبعوا ما جاء فيه من أوامرَ و نواهٍ على المنهج الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، وسَلَكَ عليه أصحابُه.

أما مبناه فاللغة. ولما كانت اللغةُ العربية أعلى اللغات رتبةً، وأكثرها بلاغةً وفصاحةً، وأجملَها لفظاً، وأغزَرها بالمعاني الفائقة، والصور الرائعة الرقيقة، والمباني المحكمة الدقيقة. يدرك ذلك العربيّ الفصيح بالطبع، أو العربي البليغ بالتطبع، جاء قرآنُه عربياً ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف:٢).

ولذا اختار الله – جل وعـلا – نبيَّه عربياً، كما اختار أجمعَ كتبِه وأرفعَها وأعلاها وأخلدَها باللغة العربية.

فتلقفتِ الصحابةُ كتابَ الله بالدرس والمدارسةِ واتّباع تعاليمه، ثم نَهَلَ من معينه مَنْ جاء بعدهم جيلاً بعد جيل، بقلوبِ واعية، وعقول سليمة، فكان القرآن موئلَ الفقيه، والمفسر والمحدّث، والحكيم، والواعظ، واللغويِّ، والبليغ، والنَّحْوِيِّ وغيرهم.

وكان القرآنُ – وما يزال – محطَّ أنظار الدارسين.

فمن هؤلاء الدارسين من قام بإعرابه كأبي عبيدة، والأخفش، والفراء في معاني القرآن، وابن الأنباري في البيان، والسمين الحلبي في الدر المصون، والشيخ عضيمة في دراسات لأسلوب القرآن الكريم، وغيرهم كثير.

وقد تنوعت المؤلفات في ذلك بين المطوّل والمختصر، وكان لكل إمام منهجُه واتجاهُه، وهي في مجموعها يكمِّل بعضُها بعضاً، ولا غنًى بكتابٍ عن كتابٍ عند مَنْ له همةٌ عالية في اقتناص الشوارد، والتقاط الفوائد.

ومهما كَتَبَ الكاتبون في هذا المجال فإنهم لا يوفون حقّ كتاب ربهم.

وإعرابُ القرآن فَنٌّ عظيمٌ لفَهْمِ ما أنزله الله — جل وعلا — على نبيِّه، ونوعٌ أصيل من العلوم.

ولا بدَّ للمعرب من الإلمام بالمعنى المراد، ثم الإعراب وقد قالوا: «الإعراب فرع المعنى» كما أنه إن غُمَّ المعنى فقد يكشفه الإعراب، لذا أقول: «قد يكون المعنى فرعَ الإعراب».

فإذن الإعراب والمعنى متلازمان، ولا بد للمعرب من معرفة الأخبار والأجوبة. وعلامةُ ذلك أن يتمَّ به المعنى، لذا اعتمد علماءُ الوقفِ والابتداءِ على الإعرابِ، فإن صحَّ المعنى صحَّ الإعرابُ وإلا فلا.

ولقد دأبت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية على العناية بكتاب الله نصًّا ومحتوى، ووجَّهت القائمين على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة بطباعة المصنفات العلمية الرصينة التي تخدم طلبة العلم، ممَّن يَنْشُدون فَهْمَ معاني كتاب الله، والوصولَ إلى جانبٍ من أسراره، وإدراك مقاصده.

وإنه ليسعد هذه الوزارةَ أن تقدِّم إلى الباحثين في علوم القرآن هذا المصنَّف القيِّم: «**المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم**» للأستاذ الدكتور أحمد ابن محمد الخراط، المستشار بالمجمع. وقد حرص فيه مؤلِّفه على الوقوف على المواضع التي قد تَخْفى، من إعراب المفردات القرآنية، والجمل، وأشباه الجمل، واتبع فيه منهجاً علمياً توخَّى فيه الإفادةَ من هذا التراث العظيم، والإلمام بجوانب المشكل المتعددة، واختيار الوجهِ الذي يراه موافقاً للمعنى والصناعة النحوية.

والدكتور أحمد مارسَ فنَّ إعراب القرآن بتحقيق «الدر المصون» للسمين الحلبي المتوفى سنة ٧٥٦هـ ودراستِه وفهرستِه، فجزاه الله خيراً.

والحق أن هذه الجهود العلمية التي يبذلها المجمع ما كانت لتظهر على الوجه اللائق لولا هذه الرعاية الكريمة التي يحيطه بها قادةُ هذه البلاد المباركة، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وولي عهده الأمين، سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظهما الله جميعاً.

أسأل الله – عز وجل – أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يسدد خطانا، وأن يحفظ بلادنا، ويديم لها العزَّ والتمكين.

وصلى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

تقديم الأمانة العامة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، وبعد.

فلا ريب أن خدمة كتاب الله عز وجل شرف عظيم يحرص مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة على أن يناله منذ أن تفضَّل خادم الحرمين الشريفين بإزاحة الستار إيذاناً بتشغيله عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م. ومن مظاهر هذه الخدمة تيسير فهمه وتدبُّره، وإدراك مواقع الكلم منه.

ولعل من مفاتيح هذا الفهم والتدبر بيان مواقع إعراب مفرداته وجمله وأشباه جمله بأسلوب سهل يصل إلى مواضع المشكل منه، ولا يُهمل منه شيئاً. ومن هنا جاءت فكرة تكليف الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الخراط المستشار بالمجمع بإعداد مصنف جامع لإعراب مشكل القرآن الكريم، يختار العبارة العلمية المأنوسة، ويُعنى بتذليل مصطلحات هذا الفن، ويفيد من هذا التراث العظيم الذي حرره السلف، ويسير على منهج واضح ييسّر الإفادة منه واستخراج الإعراب المنشود.

وقد وفق الله سبحانه لإنجاز هذا الكتاب الذي نضعه بين أيدي المهتمين بهذا العلم: "المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم". والأمانة العامة للمجمع لن تألو جهداً في تقديم المزيد من الأعمال العلمية الرصينة التي تخدم علوم الكتاب العزيز، سواء في تحقيق كتب التراث، أو في تأليف مصنفات جديدة تسلّط الضوء على جانب من جوانب هذه العلوم، أو في اختيار رسائل جامعية متميزة في موضوعها ومنهجها.

وما كانت جهود الأمانة العامة للمجمع لتتمّ على الوجه اللائق لولا متابعة معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المشرف العام على المجمع معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ، فلمعاليه كل الشكر والامتنان، إذ إن لتوجيهاته حفظه الله أكبر الأثر في إنجاز الأعمال العلمية المنوطة به

وختاماً يسرني أن أشيد بالدعم المتواصل الذي يلقاه المجمع من لدن قادة هذه البلاد المباركة وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز، حفظهما الله جميعاً، وسدد خطاهما، والحمد لله رب العالمين

الأمين العام
لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
أ.د/ محمد سالم بن شديد العوفي